كلمة صاحب الجلالة
بمناسبة استقبال وفد من الأقاليم الشمالية

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

سكان الريف ونواحي تازة الأعزاء

إننا لنشكركم على دعواتكم لنا بالعافية والصحة كما نشكركم على العواطف التي أبرزتموها نحونا ونحو أسرتنا في الكلمة التي ألقيت أمامنا الآن، وغير خاف عليكم ما تكنه الدولة العلوية من قديم من محبة لسكان شمال المغرب، ذلك أن ملوكها وتاريخنا الوطني وتاريخ أسرتنا يشهدان بذلك، لقد أفنوا حياتهم وأبلوا البلاء الحسن دائماً وبالأخص عن ثغوركم من العرائش إلى القصر الكبير، إلى أصيلة، إلى طنجة، إلى سبتة، إلى مليلية، إن تلك الناحية كانت وما زالت قلعة الوطنية ومدرسة يتكون فيها الوطنيون، وأنتم من جهتكم دائماً بادلتمونا وأسرتنا محبة بمحبة وولاء بولاء.

وليس التاريخ ببعيد ذلك التاريخ الحافل بالمكرمات وبالملحمات، ذلك التاريخ الذي من جبالكم وسهولكم انبثقت شرارة الثورة على المستعمر الغاشم حينما توفي والدنا محمد الخامس رحمه الله وطيب ثراه فكتبتم بذلك صفحتكم إلى جانب الصفحات الأخرى التي كتبها إخوانكم، في نواحي أخرى من المغرب، كتبتم بذلك صفحتكم الذهبية التي لن ينساها التاريخ لكم، هذا وإننا منذ أن استرجعنا وحدة ترابنا واستقلالنا ونحن ساهرون على أن يلتحق ركب شمال مملكتنا بركب جنوبه، وإن المجهودات التي قامت بها حكوماتنا وقمنا بها نحن، شيء لا ينكر والأرقام لابد أن تعتبر، إلا أننا لا نكتفي بهذا ولا نقنع به بل نريد المزيد إن شاء الله حتى تزداد ناحيتكم خيراً وبركة ورفاهية.

وإن التصميم الخماسي الذي نحن على أبوابه سوف يجعل الفرصة سانحة لكم لتشاهدوا من المنجزات ما سيبقى كذلك لبنة من لبنات صرح مجدنا ألا وهو :

أولا : مرسى الناظور الذي قررنا أن نبنيه ونبتدىء في أشغاله هذه السنة.

ثانياً : مركب الصلب والحديد الذي وعدناكم به والذي قررنا أن نبدأ في أعماله في السنة القادمة.

ثالثاً : سد على وادي لكوس الذي ستفتتح أعماله قبل انصرام هذه السنة بمجرد ما نفرغ إن شاء الله من صيام شهر رمضان.

وهكذا ترون أن أعمالنا وحينما أقول أعمالنا أقول أعني بذلك أعمالكم وأعمالنا نحن، إن أعمالنا المشتركة ليست إلا كسلسلة ذهبية حلقاتها يشد بعضها بعضاً، لماذا ؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما كان لله دام واتصل، فالمحبة التي تجمع بيننا ووشائج الألفة والقربى التي تربط بيننا هي من تلك الروابط التي هي من الله وإلى الله، ولهذا اتصلت مدى السنين مدى الأزمان مدى القرون رغم العراقيل والصعاب والمكاره وستبقى متصلة.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يهديني شخصياً إلى إسعاد أكثر ما يمكن وفي أقرب وقت ممكن من رعايانا الأوفياء كما أسأله سبحانه وتعالى أن يجعلني دائماً قريباً من شعبي بكافة طبقاته ونواحيه وأقاليمه قريباً من مفاهيمه

من مشاكله من متاعبه، حتى يمكنني أن أميز الخبيث من الطيب حتى يمكنني أن أميز المستعجل من غير المستعجل حتى يمكنني أن أشعر شعور الجميع بالحاجيات والضروريات كما أسأله سبحانه وتعالى أن يديم شعبي قريباً مني وأن يديمه واثقاً بي متمسكاً بي ملتفاً حول عرشي.

وهكذا سنتمكن من الغزو في الداخل ومن الغزو في الخارج، وهكذا سنكون في بلادنا نأخذ بيد المعول للحرث والبناء وبيد أخرى نأخذ السلاح للدفاع عن كرامتنا وحوزتنا، وحينما نقول عن كرامتنا وحوزتنا أعني بذلك الكرامة الصغرى والكرامة الكبرى، فالكرامة الصغرى والاستقلال الأصغر هي الحدود المغربية، والكرامة والاستقلال الأكبر هي كرامة الأسرة العربية والحدود العربية، تلك الحدود التي تدافع عنها الآن ثلة من إخوانكم ومن أبنائنا البررة نسأل لهم الله سبحانه وتعالى التوفيق والصمود أمام العدو والنصر والفوز المبين.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يسعدكم جميعاً أنتم ومن تمثلونهم وأسركم وأهلكم، وكونوا على يقين من أنني سوف أنكب شخصياً مع بعض المسؤولين سأعينهم خاصة بهذا الشأن لدراسة ملتمساتكم ولاعطائها في أقرب وقت ممكن المدلول العملي التطبيقي حتى يمكنكم أن تؤرخوا يوم 10 رمضان في هذه السنة المباركة أنتم وأن نؤرخ نحن انطلاقة جديدة لعملنا المشترك بما فيه خير البلاد والعباد.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقنا جميعاً ويهدينا سواء السبيل ويمطر شآبيب الرحمة والغفران على أسلافنا وأجدادنا وخاصة منهم والدنا المنعم طيب الله ثراه محمد الخامس وأن يجعلنا على سيرته وأن يجعلنا على نهجه حتى نرى جميعاً في بلدنا ما نحب ونرضى إنه سميع مجيب والسلام عليكم.

ألقيت بالرباط

الاثنين 10 رمضان 1393 ــ 8 أكتوبر 1973